لا يتعدونها عذاب اليم وهو نظير قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين
في حد غير حد الاخر او يضعون او يختارون حدودا غير حدودهما
كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من
قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات يدل
على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم
وتكبرهم يوم يبعثهم الله منصوب بمهين او باضمار اذكر جميعا كلهم
لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس
الاشهاد تشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به
عددا لم يغب منه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض كليا وجزئيا ما يكون من نجوى ثلاثة اي ما يقع من تناجي
ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف او يأول نجوى بمتناجين ويجعل ثلاثة
صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الارض فان السر امر
مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه الا هو رابعهم الا
الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء
من اعم الاحوال ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم وتخصيص
العددين اما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين
او لان الله وتر يحب الوتر والثلاثة اول الاوتار او لان التشاور
لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ
ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون وتاويل نجوى
بمتناجين ولا ادنى من ذلك ولا اقل مما ذكر كالواحد والاثنين ولا اكثر
الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على
محل من نجوى او محل ولا ادنى ان جعلت لا لنفي الجنس اينما كانوا
فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه
من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى
الكل على السواء الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما
نهوا عنه نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم
ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ﷺ

ثم

ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول وقرأ حمزة وينتجون وروي عن يعقوب وهو يفتعلون من
النجوى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام
عليك فيقولون السلام عليك او انعم صباحا والله تعالى يقول وسلام
على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا
الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم
عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا
اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
كما يفعله المنافقون وعن يعقوب فلا تنتجوا وتناجوا بالبر والتقوى
بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله
الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما
النجوى اي النجوى بالاثم والعدوان من الشيطان فانه المزين لها
والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها
في نكبة اصابتهم وليس الشيطان والمتناجي بضارهم وبضار المؤ منين
شيئا الا باذن الله الا بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا
يبالوا بنجواهم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا
فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح وقرئ تفاسحوا
والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع او مجلس رسول
الله فانهم كانوا يتضامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع
كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدونه من التفسح فيه من المكان والرزق
والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة او لما امرتم
به كصلاة او جهاد او ارتفعوا في المجالس فانشزوا وقرأ نافع وابن
عامر وعاصم بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر
وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين
اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا
من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به
مزيد رفعة ولذلك يقتدى بالعالم في افعاله ولا يقتدى بغيره
وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او

اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصيت الرسول صح